

ذات مرة أخذته أمه لتشتري له ملابس جديدة فأصر على أن يشتري بثمنها كتاباً، لا يكاد يصدق شيئاً حتى يجريه بنفسه إن استطاع إلى التجربة سبيلاً، ورغم قصر المدة إلا أنها كانت كافية كما يقول أديسون، فاعتزم أن يجري بنفسه جميع التجارب التي جاء ذكرها ووصفها في هذا الكتاب، ثم عادت وقبلت بعد إلحاحه وإصراره، ومضت أيام قبل أن تتحول هذه الحجرة إلى ما يشبه المعمل، واشتري بما كان يدخره من مال بعض المواد الضرورية لإجراء تجاربه من صيدلية البلدة، وألصق على كل زجاجة منها بطاقة كتب عليها كلمة (سم) بخط واضح، وبعد عام حل بالأسرة فقر لم يكن متوقعاً، وشعر أديسون بحاجته إلى العمل لأنه في حاجة إلى المال، كما أستطيع في الوقت نفسه أن أطالع كل ما فيها من غير مقابل، وفي أثناء وقت الفراغ من العمل في مدينة ديتروي أستطيع أن أقرأ الكتب كلها في المكتبة المجانية، قد يظل أديسون خارج البيت إلى وقت متأخر من الليل